المقالة التاسعة والثلاثون

الساهي واللاهي

أيها الشيخ الشَّيْبُ ناهيك به ناهياً[١] فما لي أراك ساهياً لاهياً؟ أبقِ على نفسك واربع فهذه أُخرى المراحل الأربع[٢]، ومن بلغ رابعةَ المراحل فقد بلغ مِنَ الحياة الساحل[٣]، وما بعدَها إلا المورِدُ الذي ليس لأحدٍ عنه مصدر، ولا زيدٌ مِنْ عمرو بوُرُودِهِ أجدر هو لعمر اللَّه مَشْرَعٌ جميع الناس فيه شَرَعٌ، وأحقُّهُمْ بالاستعداد مَنْ شارفَهُ وأولاهم بالإشفاق له من قارَفَهُ[٤].

(١) ناهيك به ناهياً: حسبك هو مانعاً عمَّا لا يليق بك.
(٢) أي المراحل الأربع في حياة الإنسان (الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة).
(٣) الساحل: الشاطئ.
(٤) قارفه: قاربه.